اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء الثامن عشر

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

ان التربيـة الأسـرية الصـالحة والـتي تعتمـد علـى مـنهج الإسـلام والاقتـداء بأهـل البيـت عليهم السلام تحصـين لإيمـان الإنسان من الزوال والاندثار... فالإيمان هو هبة من الله تعالى لا يفوز بها الا من امتحن الله قلبه للتقوى... مع العلم أن التلفظ بالشهادة في قول أشهد أن لا إله الا الله واشـهد أن محمـداً رسـول الله واشـهد أن علياً ولـي الله وحدها ومتجردة عن العمل لا تكفي لان التلفظ بالشهادة أمر متيسر للجميع... الا إن الإيمان بالله تعالى والتنعم ببركاته وانواره بحاجة إلى سعي ومجاهدة وعمل وصبر واستعانة بالله.. حيث قال تعالى ﴿لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾ (الحجرات:١٧) وقال ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ

صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت:٢-٣) وان الأسرة هي متكونة من مجموعة من الأفراد... والمجتمع هو مجموعة من الأسر فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة وصلاح الأسرة من صلاح الفرد والتربية الصالحة هي الحصن الذي يلجأ إليه المربون وسالكي سبل الكمال والفوز بمرضاة الله تعالى.. ومن الله التوفيق والهداية والتسديد.

خطوات تربوية

١ - ينبغي المطالبة بسن قانون يفرض دروس مختصره في العقيدة والأخلاق وينبغي ان تكون هيئات رقابية وتفتيشية ترتبط بالوزير مباشرة.. وظيفتها تقييم أداء المدراء العاملين والمسؤولين الكبار واساتذة الجامعات الذين كثير منهم قصروا في اعطاء حق المادة العلمية فضلاً عن تقصيرهم وقصورهم في رعاية الطلاب عقائدياً وأخلاقياً مما ادى إلى انشغالهم بشهوات أنفسهم والمتع الدنيوية وغياب الهدفية بسبب عدم معالجة الفوضى الدينية والشبهات العقائدية والأخلاقية.

٢ - الهيئة الرقابية والتفتيشية ينبغي ان تشمل في عملها تقييم اعمال المؤسسة الإعلامية.. التي تنقل الأخبار وتعمل البرامج وتصنع الأفلام والمسلسلات.. والتي تفتقر إلى الهدفية وإلى ما يغني ويفيد المشاهد أخلاقياً وعقائدياً.. بل على العكس كان دور المؤسسة

الإعلامية دور تخريبي للأخلاق والقيم والدين والعلم.. من خلال التشجيع على المنكر والفاحشة من خلال الادوار التي يمارسها الفنانون من ممثلين وممثلات كاحتساء الخمور وارتياد الملاهي والبارات وإقامة العلاقة الغير مشروعة مع الجنس الآخر.. والعنف وغياب الهدفية وسحق الشخصية المسلمة واذلالها في اللهث وراء المتع الدنيوية والأمور المادية والمصالح وتضييع الوقت والجهد في الامور العبثية...

٣ - ان السياسة الإعلامية الفاشلة تؤدي إلى أضرار كبيرة في المجتمع فهي ترسخ في عقله ومشاعره حالة التدجين (الغفلة) وحالة اللامبالاة واللاهدفية وضعف العقيدة الدينية واستهتار الشباب.

٤ - ولكي نقوم بعملية الإصلاح والتغيير وإنقاذ المجتمع من تلك السلبيات ومن تلك الجهالات والضلالات والتي تحتاج إلى وقت طويل وإلى جهد كبير ينبغي إعادة مدرسة وثقافة أهل البيت عليهم السلام والقرآن إلى الحياة

والوجود لان النجاة منحصر في علومهم وأحاديثهم وسيرتهم المباركة حيث ورد عن النبي ﷺ (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى)[1] ، وقال في حديث الغدير: اوصيكم بما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

٥ - وقد قلنا مراراً وتكراراً أن سياسة التدجين والتجهيل والضلال والإضلال هي سياسة استعمارية هدفها أضعاف المجتمع لأنها تعلم أن قوته في تمسكه بإسلامه واتباعه لنهج محمد وآل محمد في الصلاح والاستقامة وكل ذلك من أجل السيطرة عليهم واستعبادهم وسرقة خيراتهم.

٦ - هناك من ينفي دور المال في عملية التغيير والاصلاح.. ويركز على المبادئ والقيم فقط... والصحيح

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٥٩

ان الاثنين يكملان بعضهما البعض في هذا الهدف... لذلك فلا ينبغي الاهتمام بأحدهما على حساب الآخر.. بل ينبغي التزام الطرق المحللة والمشروعة في التجارة والكسب للحصول عليه والكفاية الشخصية والعائلية منه... وبعد ذلك.. السعي في قضاء حوائج المحتاجين وتمويل المشاريع الخيرية والإنسانية والتبرع للمرضى والعوائل المتعففة وللأرامل والايتام.. الخ.. لأن الأمن الاجتماعي لن يتحقق إذا انعدم الأمن الاقتصادي حيث قال رسول الله ﷺ: (استوى الإسلام بسيف علي)[1] وقال رسول الله ﷺ (ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة)[2] وقال تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش:٣-٤).

٧ - واضافة لما سبق تبقى المبادئ والقيم والأخلاق لها الاولوية على كل الاعتبارات الأخرى فالإنسان عليه

---

(١) بحار الأنوار: ج٣٦ / ص١٨٠

(٢) أمالي الطوسي: ٤٦٨

أن يحقق إنسانيته بسلوكه واستقامته وعقيدته الإسلامية والتي تكوّن منهجه في حياته.. لأنها سر سعادته ونجاحه وفوزه في الدنيا والآخرة وبذلك يتميز عن غيره من الضالين والمنحرفين.. فالإنسان حينما يموت لا تخلده الأموال الطائلة والتي سوف تذهب إلى الورثة وانما الشيء الذي يخلده ويطيب ذكره هو اثاره العلمية والأخلاقية والسلوكية والإنسانية.

٨ - لذلك أنت حينما تقرأ الأرقام البشرية من لدن آدم إلى يومنا هذا.. والتي لا تعد ولا تحصى لا تكاد تجد أثراً لهم فقد انمحت اسماءهم وآثارهم الا القليل الذين تركوا أثراً إيجابياً من علم أو عمل اصلاحي أو إنساني... ومثال على ذلك الارث العظيم الذي تركه لنا الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وأصحابهم والعلماء الذين جاءوا من بعدهم.. لذلك ورد في الحديث عن علي عليه السلام (الناس ثلاث عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم

ولم يلجئوا إلى ركن وثيق)[1] .

٩ - هناك فئة من البشر المجادلين المتكبرين الذين يحسبون أنفسهم من أهل العلم الا أنهم صراحة عالة على العلم والعلماء... لأنهم لم يفهموا من هم العلماء الحقيقيين... فالعلماء حتى يفوزوا بفضيلة العلم عليهم ان يحققوا في ذواتهم حالة التواضع وترك الجدال... بل ليكن دأبهم البحث عن الحقيقة والأخذ بها والاعتراف بها حتى وان كانت عند خصومهم لان الحق يعلو ولا يعلى عليه.. وينبغي ان يكونوا بعيدين عن حب الدنيا وعن اللهو واللعب وما كان من خصال الخير الا وتحلّوا بها وما كان من خصال الشر الا وتركوها اقتداءاً منهم بمحمد وآل محمد ﷺ.

١٠ - ان الحقيقة التي على الجميع الاعتراف بها: هو أن الدين والإيمان والعقيدة الصادقة والراسخة سبباً لكل الخيرات والبركات ومثال على ذلك العلاقة بين الشخصين

---

(١) الخصال: ١٨٦

القائمة على الصداقة فإن كانت بين المؤمنين الصادقين فأنها سوف يزينها الوفاء والصدق والمحبة أما الصداقة بين فاقدي الإيمان والدين فأنها تعتمد على المصالح.. فإن وجدت استمرت وان فقدت انقطعت.

١١ - لذلك ينبغي اختيار الصديق الذي يحمل مواصفات الإيمان والعلم والتقوى وهذا مهم جداً لأن تأثير وبركات الإيمان سوف ينعكس عليه بسبب علاقته به وتعلقه ومحبته له وحيث قال علي عليه السلام: (إن صاحب الشر يعدي وقرين السوء يُردي فانظر من تقارن)[1] .

١٢ - والأفضل ان تبنى العلاقة على الأخوة في الله والمحبة في الله... لا على أساس المصالح والمنافع.. لأن الأخوة الإيمانية تنفع في الدنيا والآخرة أما التي تبنى على المصالح.. فتكون زائلة بزوال المصالح.. بل يتحول إلى عدو إذا وجدك لا تنفعه حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله في التشجيع على الأخوة الإيمانية في الله: (سينصب حول

(١) وسائل الشيعة / عن اصول الكافي: ص٦١١

العرش منابر من نور عليها أناس وجوههم نور ولباسهم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله؟ قال: المتحابون في الله)

حيث ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضاً من الثلج واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله)[1] .

١٣ - كما قلنا سابقاً في البحوث السابقة.. انه ينبغي الحذر الشديد في إقامة علاقة الصداقة مع الآخر عبر الفيس والإنترنيت.. فربما يختفي وراء ذلك الشخص عصابة مخدرات أو لصوص أو إرهاب.. الخ.. وإذا أرادت جهة مجهولة معلومات فعليه أن يجيب عن هذه التساؤلات بالقول: انه ليس من طبيعتي التدخل في شؤون

---

(١) المحاسن: ج١ / ص٢٦٤

الآخرين أو ينبغي استئذانهم... واخذ معلومات عنكم أولاً... والتعرف عليكم والسؤال عنكم.. وبعد ذلك ننظر هل هناك جدوى من اعطاء المعلومة أولا.. لذلك فالحذر من التورط بهذه المشاكل والتي ينبغي اطلاع الأهل وذوي الخبرة عليها وعلى كل ما يريب خشية السقوط في شباك المعتدين أو العصابات إن وجدت.

١٤ - هناك من يتصور أن النجاح في كثرة الأصدقاء والعلاقات العشوائية كيفما كانت وبدون اختيار.. أو اعتماد المواصفات الطيبة فيهم.. فان ذلك الشخص سوف يقع في المتاعب شاء أم أبى.. والصحيح هو ان يعتمد على الاختيار الدقيق لهم مع تحقق شرط الإيمان والتقوى والصدق والمودة... لان ذلك هو الضمان لديمومة العلاقة أولاً والأمن من الخيانة والاعتداء.. ثانياً فضلاً عن الحصول على المعين والمساعد عند المصائب والازمات وعند الحاجة وعند الضيق والشدة.. فالصديق من صدَقك لا من صدّقك حسب ما تقول الحكمة.

١٥ - لا بأس بممارسة الرياضة والدخول في دورات رياضية أو تدريبيه لمختلف الانشطة من أجل تطوير المهارات والقابليات كدورة الطبابة أو الحاسوب أو تعلم اللغات.. لان ذلك مهم في صقل شخصية الإنسان ومهم في اكتساب الخبرات والحصول على العلاقات الإسلامية التي تنفعه في حياته.. بشرط المحافظة على الدين والتزام التقوى والعمل الصالح.. واجتناب المنكر والمعاصي والذنوب.. ان كل هذه الامور ضرورية للإنسان صحياً ونفسياً واجتماعياً واقتصادياً واخلاقياً.

١٦ - ينبغي أن يعلم الصغار والكبار.. ان احترام الإنسان يتوقف على ما يقوله من كلام أو تصرفه من سلوك.. لذلك عليه مراقبة نفسه وأولاده من أجل التعويد على الاحترام للآخرين وللنفس فلا يتكلم بكلمة تسقط احترامه بين الناس حيث يتجنب الفحش والكذب والغيبة والنميمة والاستهزاء والسخرية.. والحديث بأسرار الآخرين وفضحهم.

١٧ - إذا كنت نويت اختيار دراسة الطب والصيدلة لأجل طلب الوجاهة الاجتماعية بين الناس فأعلم أنك طبيب فاشل لا تستطيع ان تنفع أحد بالعلم الذي حصلت عليه.. أما إذا كانت النية من دراسة الطب والصيدلة خدمة الناس وترسيخ الجانب الإنساني للفرد.. فأعلم أنك طبيب ناجح.

١٨ - على الزوج ان لا يترك زعامة الأسرة بيد الزوجة بكثرة خروجه من البيت أو عدم مبالاته بشؤون الأسرة.. وعليه مشاطرة زوجته مسؤوليات البيت والأولاد وترك اللهو والعبث بأجهزة التواصل الاجتماعي.. فبقاء القوامة بيده ضرورية في استقامة الحياة الزوجية وضرورية في تربية الأولاد والسيطرة عليهم وتقويمهم وانضاج شخصيتهم وان التربية التي يديرها رجل ويقومها بعقله وحكمته أكثر نجاحاً وسلامة من التربية التي تعتمد كلياً على المرأة وعواطفها وانفعالاتها والتي تتميز بها من أجل حاجة الأولاد إليها وإلى سعة

صدرها وعاطفتها... فانشغال الرجل بالعمل المستمر أو الادمان على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يعطله عن الدور الحيوي الذي يجب أن يؤديه في رعاية الأسرة وحمايتها حيث ذكر القرآن ذلك ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النساء:٣٤).

١٩ - على الزوجة أن تطلب أو تشتري من المؤسسات العلمية والدينية حين اجراء العقد الزوجي: كتاب ينمي حالة الرعاية الأسرية الذي يعين المتزوجين على مواجهة المشاكل الزوجية وتأخذ بأيديهم إلى شاطئ السعادة الزوجية والأمان الاجتماعي والنجاح في العلاقة الأسرية والزوجية.

٢٠ - من العجيب ان يعتمد الزوج في اختيار زوجته على العلاقة في الفيس ومواقع التواصل الاجتماعي.. فالحياة الزوجية رباط مقدس ينبغي على الزوج عدم التسرع في اختيار الزوجة بواسطة الفيس... فأغلب الاحيان يتظاهر الأفراد أمام الآخرين بصورة جذابة

ومغرية ومثالية الا ان الواقع يختلف تماماً عن ذلك.. فالحذر الحذر من ذلك تلافياً لحصول المشاكل وتجنب الاعتماد على المعلومات التي يحصل عليها من الإنترنيت والتي هي في أغلب الاحيان كاذبة..

٢١ - نؤكد مراراً وتكراراً على الاستعانة بالوالدين والاعمام والاخوال والأصدقاء في السؤال عن الزوج وأهله أو الزوجة وأهلها للتأكد من الاستقامة والصلاح بسبب وجود حالات فيها حدوث علاقات عاطفية وبناء الزواج عليها دون الرجوع إلى الفحص والسؤال والتأكد من صلاح الاطراف أو فسادهم.. لا سيما وان الزواج مشروع حياة ومستقبل ومصير أنسان واجيال متوقفة عليه... وأنت تعلم ان مشروع شراء بيت أو سيارة يحتاج إلى سؤال عن نوعية البناء أو جيرانه أو نوع السيارة وهل هي تعبانة بكثرة الاستخدام أو غيره.. وكثير من التفاصيل وبعد ذلك المجازفة في شراءها.. فكيف يكون الحال عند الاقدام في مشروع الزواج الذي فيه الذرية والأولاد

ومستقبل الأسرة والعشيرة.. بل مستقبل الحياة الدنيوية والاخروية.. فكم من أزواج أو زوجات صاروا سبباً في دخول نار جهنم والعياذ بالله أو دخول الجنة.

٢٢ - على الزوجة والزوج حتى تستقيم الحياة الزوجية ان يؤمنوا بمبدأ قبول الآخر مع الحب والاحترام.... والحوار معه بإيجابية بعيداً عن العصبية والزعل والمشاكل فمثلاً لو قال لها الزوج اطبخي عدة اشكال للضيف فلا ترد عليه بالقول: شكل واحد يكفي لأنه كل يوم يأتي ويأكل عندنا.. وعليها ان تقنع نفسها بأن هذه الاشكال المتعددة.. سوف تنفعها في اليوم الثاني وانها سوف ترتاح من طبخ الغداء أو العشاء فيه.. وتكون في نفس الوقت قد اكرمت الضيف وما في ذلك من الثواب العظيم.. وتكون قد أكرمت الزوج بطاعتها له.. وتكون قد تجنبت كثير من المشاكل والتي تحدث امثالها كثيراً في العوائل وسبباً للطلاق وخراب الأسر... والحديث كذلك يكون مع الزوج.. فينبغي ان يستعمل

الحوار الإيجابي الهادي مع زوجته.. والتراضي على الحلول الوسط والتي ترضي الطرفين وبدون مشاكل وهكذا بقية تفاصيل الحياة.. فسوف تجدون ان كل المشاكل سوف تنتهي.. وان الحياة سوف تكون سعيدة.

٢٣ - اهم خطوة في نجاح الزوجة في تربية أولادها هو أن تحب زوجها وتحترمه أمامهم.. وان يبادلها نفس الاحترام والتقدير بعيداً عن الابتذال والميوعة أمام الأطفال وتهييج مشاعرهم الجنسية.. والحذر من التقصير في هذا الجانب والا فسوف يكونون سبباً في انحرافهم الاخلاقي والديني والاصابة بالأمراض النفسية.

٢٤ - لا ينبغي ان تكون منفعتك للغير أكثر من أهلك بل ينبغي المساواة بينهم في المعاملة.. فتسعى في حل مشاكلهم وتسمع لهم.. فالحديث يقول الاقربون اولى بالمعروف وكذلك فان النبي ﷺ كان يقول: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[1] .. فكن نافعاً للجميع

(١) مكارم الأخلاق: ٢١٦

بدون استثناء ليتحقق منك الاخلاص لله تعالى.

٢٥ - ان تربية الأبناء على العفة لن يتحقق الا من خلال السلوك العفيف للزوجين ولا صحة لمن يقول ان التربية على العفة تولد الكبت.. بل ان العكس هو الصحيح.. حينما يطلق الفرد العنان لغرائزه والتي ان هاجت فأنها تحرق الاخضر واليابس كالنار في الهشيم.. وكالحيوان المفترس الجائع الذي إذا نام آمنت شره وإذا استيقظ هاج وقضى على من حوله وكالنار تحت الرماد فأنها خامدة فإذا اثرتها اخرجت السنة اللهب.... واحرقت ما حوله.. فالحذر الحذر.. العفة العفة.. حيث ورد عن علي عليه السلام: (العفة رأس كل خير)[1] وورد (وما شيعة علي الا من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر)[2] وقال علي: (إذا أراد الله بعبد خيراً عف

(١) غرر الحكم

(٢) الكافي: ج٢ / ص٢٣٣

بطنه وفرجه)[1] .

٢٦ - ان الحياة الزوجية ينبغي ان تقوم على التعاون بين الزوجين واحترام كل منهما للأخر والتعامل بالإحسان.. فلا ينبغي للزوج تحقير زوجته واذلالها والتكبر عليها... لان الله تعالى ساوى بينهم في التكاليف العبادية والعمل الصالح حيث قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧).. وقد مدح الله تعالى النساء في القرآن حيث قال ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ (التحريم:١١) وقال: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم:١٢).

٢٧ - ان الله تعالى ساوى بين الرجل والمرأة كما قلنا

---

(١) غرر الحكم

وجعل التفاضل بينهما على اساس التقوى.. الا انه راعى خصائص وتكوين ووظيفة كل منهما.. فجعل التكاليف الشرعية منسجمة لهما بسبب اختلاف تكوينهما تبعاً للدور الملقى على كل منهما.. وهذا لا يعني ان الله تعالى قد فرّق بينهما وميّز بينهما.. وكل ذلك كان لأجل مصلحتهما ومصلحة المجتمع والأسرة... فالزوجة جعل لها العاطفة الضرورية للحمل والانجاب وانشاء وتربية الأسرة هذه العاطفة تكون سبباً في التسرع في اصدار القرارات.. والزوج جعل دوره في جانب التعقل والحكمة والنظر في عواقب الامور وعدم التسرع في اصدار القرارات المصيرية بحيث لا يقدم العاطفة في الحكم على الاشياء.. كل ذلك هو من الضروريات التي يحتاجها الفرد والمجتمع في ضمان سعادتهما الدنيوية والاخروية.

٢٨ - وتؤكد الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام ووصاياهم.. على ان الاختيار ينبغي ان يكون على أساس الدين والتقوى حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وآله فقال

(فاظفر بذات الدين تربت يداك)[١] (وأياكم وخضراء الدمن قيل: وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء)[٢] وفي اختيار الزوج الصالح حيث قال الامام الحسن عليه السلام: (زوجها لمؤمن فانه إن أحبها أكرمها وان لم يحبها لم يظلمها)[٣] وقال (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وان لم تفعلوه تكن في الأرض فتنة وفساد كبير)[٤].

٢٩ - هناك معوقات كثيرة للزوج الصالح ومنها اشتراط المهور العالية والغنى واشتراط أبن العم لبنت العم واشتراط اكمال الدراسة واشتراط الجمال واشتراط نسب رسول الله صلى الله عليه وآله في الطرفين.. والتي ينبغي صرف النظر عنها إذا وجد الدين والصلاح والتقوى في الطرفين لان تعطيل زواج البنت والولد عند حدوث فرصة مناسبة فيها

---

(١) الكافي: ج٥ / ص٣٢٣

(٢) المقنع: ٣٠٥

(٣) و (٤) سنن الدارمي: ج٣ / ص٣٩٥ ، ارشاد القلوب: ص١٤٧.

ما فيها من فساد وانحراف واذى للفرد وللمجتمع وفيه ما فيه من تحمل اثم ووزر ذلك التعطيل يتحمل مسؤوليته من كان السبب في ذلك.

٣٠ - الحذر كل الحذر من اللجوء إلى الدجالين والعرافين عند حدوث مشاكل زوجية أو علاقات عاطفية فاشلة.. لان القلوب بيد الله تعالى وخزائن الرحمة والبركات كلها بيد الله تعالى.. فعلينا طرق باب الله تعالى والتوكل عليه والاستعانة به حيث قال تعالى ﴿اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٣)

وقال ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:٣) وكذلك التوسل بأهل البيت عليهم السلام عند زيارتهم.. وطلب الشفاعة منهم في قضاء الحوائج وتسهيل الامور.. أما الذهاب إلى الدجالين والدجالات فهذا فيه اثم كبير لأنه استعانة بغير الله أضافة إلى سبب لتسلطهم عليكم وابتزازهم لأموالكم وسرقتهم لها وتسبب للأمراض بسبب الوصفات الكاذبة

التي يكذبون بها عليكم فضلاً عن عدم جدوى كل ذلك فالأمور والمشاكل التي ترومون حلها تزداد تعقيداً بل يزداد الأمر سوءاً.

٣١ - أنظر إلى الوعد الالهي للمحتاجين والمضطرين في جميع الحوائج صغيرها وكبيرها الذين يلجئون إليه من خلال تلاوة القرآن والتدبر في آياته العظيمة والمباركة مثال على ذلك ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء:٩٠) ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف:٦٥) ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء:٧٢-٧٣) ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا﴾ (فصلت:٣٠).. ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن

رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٦-١٥٧) ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء:٦٩) ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (ص:٤٢-٤٣) ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء:٨٨) ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:٣) ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧) ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ (طه:١٢٤-١٢٦) ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة:١٠٥) ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾

(البقرة:١٠٧) وغيرها من الآيات القرآنية المباركة.

٣٢ - نتمنى من المعنيين بالأمر الاهتمام الشديد بالحالات الصعبة من ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير فرص عمل تناسب الحالة التي يعانون منها أضافة إلى تخصيص مقاعد دراسية خاصة بهم ومناسبة لحالتهم وسيارات لنقلهم مع توفير العلاج المناسب لهم مجانا ووجبات طعام مجانيه.. ويرجى خدمتهم خدمة يحسون معها بالسرور والبهجة بعوقهم وحالتهم الصحية الصعبة.. بل ينبغي ان يكون الاحترام لهم والخدمة تجعل الاصحاء يحسدون وضعهم ويتمنون الحالة التي هم فيها... فكيف تتحقق هذه الاحلام في بلد يعيش الصحيح عيشة السقيم فما بالك بالسقيم.

٣٣ - ان التربية الاخلاقية ومراعاة الآخرين عامل مهم وضروري في جميع مرافق الحياة وفي حالة خلوة الإنسان أو وجوده مع الآخرين وفي الأسرة والشارع والدائرة الحكومية والمدرسة وفي سيارة النقل... والاولى

في كل ذلك مراعاة الآداب الإسلامية.. اي استعمال الالفاظ المؤدبة التي تدل على احترام الإنسان لنفسه وللآخرين وترك الغيبة والنميمة والاساءة والكلام الفاحش البذيء والحلف.. وترك الغناء وسماعه والدندنة به وترك التدخل في ما لا يعني.. وترك تتبع الآخرين وعوراتهم وذنوبهم.. بل ينبغي سترها وعدم فضحهم بها.. لان الله تعالى يحب الستر... الا تحبون ان يستر الله عيوبكم لا سيما وأنه لا يوجد هناك إنسان معصوم... واحترام وجود النساء وعدم الابتذال والميوعة والتحرش بهن لأنهن أمانة عند الجميع وصيانة تلك الامانة يعني حماية الجميع ككل من الانحراف والفساد والمحافظة على الحدود... وكذلك على النساء اجتناب اثارة الغرائز بعرض المفاتن واللبس المثير والمكياج المثير... فضلاً عن الميوعة والاغراء.. بل ينبغي الالتزام بالعفة والحجاب حماية لهن ولأيمانهن وحماية للرجال وحماية للمجتمع من الفساد والانحراف.

٣٤ - ليكن في علمك انك لست فرداً واحداً بل انك متكون من جوهرين وحقيقتين.. الحقيقة الاولى هي أسمك وملامحك وصورتك وصوتك.. الخ من الصفات الظاهرية وقل الحقيقة المادية والتي لابد لك في صناعتها وتغذيتها حتى تكبر ومعالجتها حتى تشفى.. وهناك حقيقة ثانية وهي الروحية والتي لك الدور الكبير في تكميلها وبناءها بعد أن كانت مجردة وخالية من النقوش.. فأنت سوف ترسم صورتها.. بريشة فعلك وعقلك وعلمك ونيتك وتفكيرك.. فإن هذبتها وسقيتها بماء المعرفة والعقيدة الحقة والفقه الصحيح.. وعملت الطاعات واجتنبت المعاصي صارت الصورة من أجمل الصور.. بل انها تفوق الملائكة جمالاً وكمالاً... وإذا قمت بالتقصير والاهمال في الطاعات.. بل كنت مسارعاً في المعاصي والذنوب.. صارت تلك الروح تحمل صورة أبشع من القردة والخنازير.. حيث قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٩-١٠) وقال:

﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ (الليل:٥-٦) ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (الليل:٤١)﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (الأعلى:١٤-١٩).

٣٥ - ان العلم والتفكر السليم هو أفضل معين في رحلة الإنسان نحو الله تعالى.. فبالعلم والتفكر يتم تصحيح الكثير من الافكار السلبية السيئة والتي لو بقيت تجعل ذلك الإنسان إنساناً منحرفاً وضالاً وقاتلاً بل ان صاحب العقيدة الضالة والمنحرفة أشد خطراً من القاتل.. لان القاتل يقتل واحد أو اثنين أو عشرة.. أما صاحب الفكر المنحرف فانه يقتل ويضلل الملايين بكلمة واحدة فمن الضروري جداً قراءة الكتب الواردة عن المعصومين جميعاً من أجل الاستفادة والعمل.. يكتب لكم أجر العابدين وأفضل.. (لان تفكر ساعة خير من عبادة

سنة)[١] وقال علي عليه السلام (فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد)[٢] لذلك فان العالم والمتعلم والناشر لعلمه وفقهه يكون سبباً في انقاذ المجتمع بأسره.. بل واصلاح المنحرفين كالدواعش وغيرهم.. الذين بعض منهم لم يسمعوا كلمة هداية.. فلما وصلتهم تلك الكلمة صارت سبباً في رجوع الكثير منهم إلى الحق وتوبتهم ونجاتهم ونجاة غيرهم من شرهم.

٣٦ - ان الكلمة والمعلومة المنحرفة... اليوم... أشد خطراً من الماضي.. بسبب سرعة انتشار المعلومة ولأبعد الحدود.. فينبغي الحذر الشديد عند نشر خبر أو معلومة أو سماعه.. لأن الاساءة للغير إذا حدثت وانتشرت سوف تكون جريمة كبيرة توجب على صاحبها المبادرة إلى التوبة والاستغفار ومحاولة تكذيب الخبر إذا كان فيه اساءة أو فيه شبهة وضلاله.. عسى ان يتدارك خطئه.

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١١ / ص١٨٣

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ص٣٦٦

٣٧ - ان مسألة ضرورة وجود القدوة في حياة الإنسان أمراً أكد عليه الله تعالى في كتابه الكريم حينما يذكر لنا المواقف المهمة لحياة الأنبياء والمرسلين من أجل الاقتداء والاعتبار والموعظة وان أهمية القدوة في حياة الإنسان قد عرف دورها حتى الاعداء.. لذلك هم يرسلون لنا قدوات ضالة ومنحرفة عبر الأفلام والمسلسلات عبر الفيس والفضائيات.. وهناك شعوب جاهلة وعمياء في اتباعها لهؤلاء لأنها لا تميز ما ينفعها فتأخذ به عما يضرها فتتركه.. فلماذا يذهب الإنسان إلى هؤلاء فيقتدي بهم ويترك القدوات الصالحة المتمثلة بمحمد وأهل بيته والتي دعانا الله تعالى إلى اتباعهم لأنهم امان من الضلال والفساد والانحراف حيث قال رسول الله ﷺ: (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى)[1] وأحاديث لا تعد ولا تحصى في وجوب اتباعهم.

---

(١) أمالي الطوسي: ص٥١٣ ، حديث الغدير في كتاب الغدير

٣٨ - الحذر من الملابس التي فيها كتابات لاأخلاقية باللغة الانكليزية أو صور عارية وفاضحة أو صورة تميت القلب والروح وتقسي القلب كالجماجم والعظام وصور الوحوش... وليعلم الجميع ان هذه مؤامرة ضد الإسلام والمسلمين الهدف منها تشويه الفطرة السليمة ونشر قساوة القلب والتي تؤثر في عقول الاجيال فتدفعهم إلى العنف والتمرد والعناد أي تقضي على الرغبة في العمل الصالح ومحبة الخير للآخرين وخدمتهم.

٣٩ - حينما تكلمنا عن التقليد الاعمى للغير في اللبس والمكياج واقامة العلاقات الغير مشروعة الخ.. حتى ازداد ذلك الانقياد للفاسدين والمنحرفين لدرجة التقليد في عمل الوشم اي الرسم بالإبر والجراحة على الجسم لأشكال الحيوانات والوحوش والشياطين.. الخ.. وما في ذلك من اضرار للدين والعقيدة والإيمان.. لأنه أتباع للمتحرفين.. وليس أتباع لمن أمرنا الله تعالى أتباعهم وهم محمد وآل محمد ﷺ.. أضافة إلى تحقيق اضرار صحية

كالإصابة بأمراض الكبد الفايروسي وغيرها بسبب التلوث والالتهابات.

٤٠ - ان التقليد الاعمى للكافرين والملحدين.. ولليهود والنصارى يخرج الإنسان من الإيمان... بسبب وجود نهي اكيد وتحذير شديد من أتباع وتقليد هؤلاء في منكراتهم حيث ورد في زيارة أمين الله الواردة عن المعصومين (واجعلني مستنة بسنن اوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك) وقد ورد في الحديث أيضاً.. ان من شروط الإيمان هو الولاية لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من عدوهم قولاً وعملاً أقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة لتعرف اهمية الولاية لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من عدوهم في النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.

٤١ - إذا لم تعالج المشاكل في بدايتها فلا يلوم الشخص الا نفسه لأن ترك المشاكل يؤدي إلى تفاقمها وتعقيدها.. بحيث يتعذر معها الحل... وقد يستعمل البعض اسلوب كيل الاتهامات بالتقصير على الآخرين في

وسيلة أخرى للهروب من تحمل مسؤولية المشكلة وعدم حلها وانهائها.. حيث وردت حكمة عن علي عليه السلام مفادها: (لا تؤخر عمل اليوم إلى غد وامضي لكل يوم عمله)[1] .. وتلك الحكمة تشمل جميع تفاصيل الحياة.. فتأجيل المشكلة يعني تراكم الاعمال والمسؤوليات وبالتالي حصول مصائب وكوارث بسبب ذلك التأجيل.

٤٢ - هناك مواقف متعبة ينبغي على الفرد مواجهتها بشجاعة خوفاً من حدوث تداعيات خطيرة واضرار على الفرد والمجتمع.. ومن تلك المواقف هو محاولة انجاح الطالب المتدني في المستوى الدراسي ليكون ذلك بمثابة القنبلة الموقوتة في المجتمع.. خصوصاً إذا سلّم منصباً أو وظيفة وهو غير جدير بها.. ويكون ذلك سبباً إلى فشله في اداء مهامه.. أضافة إلى فشله في خدمة الناس وقضاء حوائجهم أما مساعدة الطالب الضعيف والذي بحاجة إلى درجات قليلة للحصول على النجاح.. فلا بأس.

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٢ / ص١٥٠

٤٣ - ان المسؤول اليوم يدخل الانتخابات ويحصل على المقاعد من أجل مليء الجيوب بأموال العقود والعيشة المرفهة لا من أجل خدمة الناس وقضاء حوائجهم.. وهذا كله تقصير في حق النفس والناس والمجتمع.. وهو فرق كبير بين سلوكه وسلوك أمير المؤمنين عليه السلام الذي ورد انه كان ينام على قارعة الطريق وقت الظهيرة تحت ظل شجره والناس جميعاً نائمون في بيوتهم ليكون في متناول الجميع ممن له حاجة وممن كان مستعجلاً يختصر له وقت طلب الاذن من الحاجب للقائه ولسان حاله يقول (إن أنا نمت الليل ضيعتُ نفسي وان أنا نمت النهار ضيعت رعيتي).

٤٤ - إذا أردت النجاح في الحياة والسعادة في الآخرة فتعاقد مع زوجتك وأخيك وصديقك ومع الجميع على اداء أمانة الاسلام.. والمحافظة على القيم النبيلة والاخلاق الإسلامية التي أمرنا بها.

٤٥ - حاول ان تخالف نفسك الامارة بالسوء عند

منازعتها لك عند الانفاق في سبيل الله.. وكذلك ينبغي ان يترك الإنسان ذكراً طيباً في تعامله مع الآخرين باستعمال الايثار والكرم والعفو والصفح بمقابلة الإساءة بالإحسان والكلام الطيب وترك الكذب والنفاق والظلم.. الخ حيث ورد في بيت شعر:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكـــــر للإنسان عمر ثاني[1]

٤٦ - انـك إذا أخلصـت واجتهـدت في الطاعـة لله تعـالى.. فعليك ان تـداوم على ذلـك العمـل وعلى تلـك المكاسب التي ظفرت بها لان الشيطان يسعى ويبحث عن ثغرة يدخل فيها إليك من خلال غفلتك.. فاحذر من الغفلة عن ذكر الله تعالى في آناء ليلك ونهارك وفي كل أحوالك.. فكن ذاكراً دوماً.. حيث قال علي عليه السلام: (اذكروا الله ذكراً خالصا تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا

(١) بيت شعر لقصيدة الشاعر أحمد شوقي

به طرق النجاة)[١] وقال (الذكر نور القلوب وحياة النفس وجلاء الصدور)[٢] وقال: (ذكر الله مطردة الشيطان)[٣].

٤٧ - ولكي تحقق حقيقة الذكر الخالص لله تعالى كن دائماً حذراً من المعصية فاجتنبها.. وراغباً دوماً في عمل الخير والطاعة فبادر إليها وعند المصيبة فتصبر عليها وقال علي عليه السلام: (الذكر ذكران: ذكر عند المصيبة حسن جميل وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون ذلك حاجزاً)[٤] .

٤٨ - ان لا تغتر بكرم الله وعفوه فتعود دوماً إلى الذنب والجرأة على الله تعالى وتعدي حدوده.. لان ذلك من الكبائر حيث قال تعالى ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة:٢٢٩).

---

(١) الكافي: ج٨ / ص١٧

(٢) غرر الحكم : ص١٨٩

(٣) غرر الحكم: ص١٨٨

(٤) - البحار: ج٧٥ / ص٥٥

٤٩ - وإذا تحققت عندك تلك الخطوات فما عليك الا المحافظة على الاثار التي حصلت عليها والجوائز التي ربحتها بسلوك طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب العلم ونشره حيث ورد في الحكمة... ان العبد إذا وصل اقصى العبادة صار مشاءً في حوائج الناس.. وكذلك بالنسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث انزله الشرع منزلة عظيمة.. فقالت الأحاديث انه: سبيل الأنبياء... ومنهاج الأنبياء.. فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحلل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر.. فانكروا بقلوبكم واطيعوا بألسنتكم وصكو بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعضوا إلى الحق رجعوا[1] وقال الكاظم عليه السلام في طلب العلم: (تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل

(١) منتهى المطلب: ج٢ / ص٩٩٢

الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً)[١] وقال رسول الله ﷺ: (فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد)[٢] وقال: (العلم رأس الخير كله والجهل رأس الشر كله)[٣] وقال: (طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله)[٤] .

٥٠ - ان مقابلة الإساءة بالإحسان من الأمور التكاملية التي حث عليها الدين الإسلامي بل انزلها منزلة عظيمة حيث وصفها بأنها صفة لا يتحلى بها الا من كان ذو حظ عظيم (اي يفوز بالرتب العالية في الدنيا والآخرة) حيث قال تعالى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا

(١) البحار: ج١٠ / ص٢٤٧
(٢) البحار: ص١٧٧
(٣) البحار: ج٧٤ / ص١٧٥
(٤) كنز العمال: ج١٠ / ص١٢١

وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت:٣٤-٣٥) ولو أردت البحث في أسباب ذلك الشرف وتلك المنزلة التي انزلها الله له.. لوجدت الكثير من المصالح والفوائد ومنها حسب ما توصلت إليه عقولنا القاصرة: اصلاح وتغيير الإنسان المعادي... إلى شخص محب ووفي... ولك ان تقدر ما في ذلك من بركات على صعيد الفرد نفسه وعلى المجتمع حيث تنقله من حضيض الكفر والنفاق والتي تؤديه المقاطعة والحقد والعداوة... إلى رفعة الإيمان وفي احضان الأخوة والوفاء والمودة والتي يُسببه الإحسان.. أضافة إلى راحة الشخص المبادر بالإحسان.. راحته من عداوة ذلك الشخص.. فالمثل يقول ألف صديق ولا عدو واحد.. بل والإفادة منه ومن أخوته.. أضافة إلى خلق نموذج طيب واسوة صالحة يقتدى بها في المجتمع.. ليكون مجتمعاً مناخياً صالحاً يحب بعضه بعضاً وكالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً كل ذلك هو جانب ضئيل من جوانب المصلحة ومن ذلك تفتح ابواب لكل

باب تفتح منه ألف باب.. هذا في الحياة الدنيا.. أما في الآخرة فالمتحابون في الله على منابر من نور حيث ذكر الحديث انهم يغبطهم الملائكة والناس أجمعين.. حينما يسألون عنهم فيقال لهم ليسوا بأنبياء ولا ملائكة انما هؤلاء المتحابون في الله حيث ورد في الحديث (المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضاً من الثلج وأضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله)[1] .

٥١ - ان كثير من الامثال والحكم والتي تحمل مفاهيم مخصصة لحالة واحدة نستطيع الافادة منها في الموعظة التي تنطبق على حالات عامة تصلح ان تكون تابعة لذلك العنوان الخاص.. فمثلاً عبارة (الباب اللي تجيك منّه الريح سدّه واستريح).. هذا عنوان خاص ولكنه يصلح

(١) المحاسن: ج١ / ص٢٦٤

في كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والدينية.. الخ.. فمثلاً في الحالة السياسية.. نقول للسياسي تجنب أكل مال الحرام وأكل ثروات البلد... لأن هذا الأمر يؤدي إلى الفضيحة والعار.. أو عليك ان تجتنب الظلم أو التقصير في عملك وفي خدمة الناس.. لأنه سيؤدي إلى إقالتك وحرمانك من فرصة خدمة البلاد والعباد فضلاً عن الذنب الكبير الذي سوف تحاسب عليه بسبب ذلك التقصير في الدنيا والآخرة... فالباب اللي يجيك منه الريح سدّه واستريح وأما في الحالة الاجتماعية فتتعلق بالاختيار الصحيح للزوج أو الزوجة فعليك ان تختار الصلاح والتقوى والدين من أجل ضمان السلامة والراحة والسعادة.. أما إذا أخترت الجمال والاموال والعنوان.. فسوف تحصد الندامة.. فالباب الذي يجيك منه الريح سدّه واستريح... وهناك تفاصيل أخرى في الحالة الاجتماعية ممكن انطباقها على هذا المثال وأما في الحالة الاقتصادية.. فإنك أمام عدة مشاريع اقتصادية.. وعليك

ان تختار أحدهم.. وواحد من هذه المشاريع فتح محل لبيع الأجهزة الكهربائية المستوردة والتي تحتاج من الشخص كثرة السفر في ظرف لا يمكن السفر.. أو أن صاحب المشروع.. يعاني وضعاً صحياً لا يعينه على السفر أو أدارة مثل هذا المشروع.. ولا عنده أحد يمكن الاعتماد عليه ولا يوجد عنده رأس مال يكفي لذلك العمل... فالحكمة تقول له (الباب الذي يجيك منه الريح سدّه واستريح) لذلك عليك ان تختار فرصة عمل تناسب الظروف الشخصية والعامة أما في الحالة الصحية.. فممكن انطباقها على الشخص المريض والذي لا يرغب في الذهاب إلى الطبيب أو استعمال الدواء أولا يراعي الحمية الضرورية له كمرضى السكر الذي يأكلون الحلويات.. فنقول له (الباب اللي تجيك منه الريح سدّه واستريح) اي اتبع وصايا الأطباء من أجل ان تربح السلامة وأما الدينية.. فنقول مثلاً للفرد الذي يريد ان يستلم منصباً دينياً أن يفي بشروط ذلك المنصب كالتفقه في الدين والتحلي بالورع

والتقوى والعمل الصالح.. كما في حالة لبس الزي الحوزوي... كارتداء العمامة.. وهو عاكف على الكذب والدجل والاحتيال ويترك دراسة الفقه.. فالأفضل تحذيره من ذلك لأنه سوف يسي للزي الحوزوي وللمعمم... فضلاً عن الإساءة للمجتمع... والذي سوف ينخدع في السير خلفه.. وهو يقودهم إلى الهاوية فنقول له هذا الباب فيه مسؤولية كبيرة لا يقوم بها الا المخلصين.. أما غير المخلصين فسوف يكون ذلك وبالاً عليهم وخزياً عليهم في الدنيا والآخرة فنقول له الباب اللي تجيك منه الريح سدّه واستريح.. وهناك حالة فيها يتصدى من ليس اهلاً للفتوى ولا عنده علم فيفتي الناس بغير علم.. والعياذ بالله أو يفسر القرآن برأيه أو يصعد المنبر ويلقي المحاضرة التي فيها البدع والضلالات أو يتصدى للإصلاح بين الناس أو القضاء في الخصومات وهو لا توجد عنده الأهلية في ذلك.. الخ فنقول له الباب اللي تجيك منه الريح سدّه واستريح.. لان هذه المجالات تحتاج علم وفقه

ومعرفة بالتاريخ وتفسير القرآن وورع وتقوى.. فالعلم وحده لا يكفي.. لأنه يقود إلى الفساد والانحراف.

٥٢ - ان وسائل التواصل جميعا هي سلاح ذو حدين ينبغي ان يوضع بيد العاقل والحكيم والذي عنده ورع وتقوى.. من أجل الافادة منه في المجال الفردي والاجتماعي.. فأنه عالم واسع وفيه كثير من مجالات الإفادة.. وأما إذا وضع عند عامة الناس منهم من يكون لا ورع له ولا دين... فيدخل في هذا العالم فيفسد فيه حيث يقيم العلاقة الغير مشروعة وينظر إلى الحرام ويقوم بالنصب والاحتيال والابتزاز والدخول إلى مواقع المنحرفين عقائدياً فيتأثر بهم ويفسد عقيدته بل يكون راية ضلالة قد أفسد نفسه وغيره.. وتؤدي كل هذه الأمور إلى الدمار والخراب للفرد والمجتمع.

وهناك جهات استعمارية وعميله تعمل على سياسة تدجين العقول من أجل سوق الناس إلى اي دعوة ضالة تريد رفعها أو سياسة تريد تمريرها أو سرقة أموال تريد

ابتزازها.. وهذه السياسة مفادها: على الفرد اجتناب الاعتراض على الحكومة حتى وان كان هناك اخطاء.. والرضا عن حالة الاستعباد والاستعمار والاستغلال لان البديل سوف يكون أسوء... باستخدام اساليب التهديد تارة والاغراء بالوعود الكاذبة والتي مقدمتها سوف وسوف... وستحقق وستنجز... من أجل تخدير العقول وتدجينها... وهذه سياسة أموية يعمل بها الظالمون في كل زمان ومكان.. واستطاع بواسطتها الأمويون خداع أهل الشام بالوعود الكاذبة ترغيباً وترهيباً وجعلهم عبيداً لهم وتسخيرهم لقتل الحسين عليه السلام.. والذي كان وأبداً يمثل صوت الحق وان الأمويين هم أهل الباطل والفسق والفجور وما يزال مذهب أهل البيت عليهم السلام هو المذهب الذي يدعوا إلى الوحدة وإلى التآلف ونبذ الطائفية والعصبية.. فكان لسان الزهراء عليها السلام هو الصوت المعبر عن ذلك حيث قالت في خطبتها أمام غاصبي الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام وغاصبي ارثها وحقها من أبيها:

(وجعل العدل تنسيقاً للقلوب وطاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا اماناً من الفرقة والجهاد عزاً للإسلام)[1] .. فمهما حاول الأعداء زرع الفرقة بين المذاهب الإسلامية... الا أنهم حينما يصل الحوار عن مذهب أهل البيت عليهم السلام.. فكلهم يتفقون على ولايتهم ومحبتهم والتبريء من أعدائهم.. وقد شهد التاريخ على مر الأجيال تآلف الشيعة والسنة.. الا بعض الفترات التي استغلها الأعداء في زرع الخلاف... بينهم وانهم سرعان ما يعودون إلى راية الإسلام الواحدة وإلى ولاية محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله الا فئة تدّعي انها جماعة مسلمه.. وينتسبون إلى الوهابية... جاءت وهي صنيعة الاستعمار... حينما ارادوا زعزعة إيمان المسلمين وتفريق صفوفهم فأرسلوا الجواسيس مثل (مسترها مفر) من أجل معرفة نقاط الضعف عند المسلمين... وعلموا ان سر قوتهم هو اتفاقهم على مودة أهل البيت عليهم السلام أضافة إلى العمل بالقرآن فعملوا على

(١) بحار الأنوار: ج٢٩ / ص٢٢٣

هدم القبور والاضرحة ومنع زيارتها بحجة الشرك.. وحرفوا تعاليم القرآن وجوزوا الزنا وشرب الخمور وسماع الغناء.. باستخدام مبررات شيطانية.. الا ان علماء المسلمين لهم بالمرصاد... في الرد على الضلالات والشبهات التي يلقونها... وقد عمل علماء الطائفتين السنية والشيعية إلى إقامة المؤتمرات والندوات في التقريب بين المذاهب ورفع شعار الحوار الايجابي من أجل احقاق الحق وازهاق الباطل.. ومثال على ذلك الحوار الذي جرى بين العالم الكبير عبد الحسين شرف الدين ونظيره... وقد ادى ذلك الحوار إلى تشيعه وإيمانه بمذهب أهل البيت عليهم السلام وولاية من أمر الله تعالى بولايتهم واتباعهم بشهادة الله لهم بالطهارة والعصمة بأجماع كل المذاهب الإسلامية حيث قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب:٣٣)... وقال تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى:٢٣) وقال ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة:٥٥) وقد اثمر ذلك الحوار أيضاً تأليف كتاب قيم اسمه (المراجعات) يرجع إليه في حل الشبهات العقائدية وان كل من قرأ هذا الكتاب من أهل السنة وفقه الله تعالى إلى الإيمان بمذهب أهل البيت عليهم السلام لأنه يعتمد في طرحه على الحجة والبرهان المستندة إلى القرآن والسنة.

٥٣ - ان أهل السنة لو نظروا بعين الانصاف وطلب الحق ونصرته إلى يوم عاشوراء ومواقف الامام الحسين عليه السلام الخالدة في ذلك اليوم لكان ذلك كافياً في رجوعهم إلى الحق وإلى اتباع أهل البيت عليهم السلام.. والحق ان جميع الفرق الإسلامية لا تعادي أهل البيت عليهم السلام بل تواليهم وتتبعهم الا من نصب العداء لهم من يهود ونصارى أو صنيعة الاستعمار كالوهابية وغيرهم.. ففي اليوم عاشوراء تعامل الحسين عليه السلام مع جميع أصحابه وأولاده على حد سواء من المحبة والإيثار... فتارة يضع خده على

ولده الأكبر عند مصرعه وتارة على خد جون الشاب المسيحي لذلك فان قضية الحسين عليه السلام لم تكن للمسلمين فقط.. بل للعالم اجمع.

قصة فيها موعظة

سقطت قطرة عسل على الأرض، فجاءت نملة صغيرة فتذوقت العسل ثم حاولت الذهاب لكن مذاق العسل راق لها، فعادت واخذت رشفة أخرى ثم أرادت الذهاب لكنها شعرت بأنها لم تكتف بما أرتشفته من العسل على حافة القطرة.. وقررت ان تدخل في قطرة العسل لتستمتع به.. لكنها لم تستطع الخروج منه، لقد كبلت قوائمها والتصقت بالأرض، ولم تستطع الحركة، وظلت على هذه الحال إلى ان ماتت.. يقول الحكماء ما الدنيا الا قطرة عسل كبيرة فمن أكتفى بارتشاف القليل من عسلها نجا، ومن غرق في بحر عسلها هلك.

الفهرس

المقدمـــة.....٣

خطوات تربوية ٥

قصة فيها موعظة ٥١

الفهرس ٥٢